



وتهزُّني عظمُ الحبائل في دمي
أبكي على الإنسان للإنسان

تلك الضمائر في الصدور تجمدتُ
ركلَ الصقيع عباءتي فكواني

أين العروبة أين أهل ديارنا
نور الكرامة في رحي النسيان

صعدَ النفاق إلى السنام فخلته
زهباً وعسف الناس في روغان

وكذا الحقيقة في الضلالة هالة
كذبٌ وتلفيق على الديان

سيف الطغاة مضرجٌ بدمائنا
يسطو على الأطفال في هذيان

وجع التراب صراخه متراكبٌ
وعلا النداءُ فهدَّ هدَّ كياني

مرض الأديم وشاخ قلب متيمٍ
والنفس في خور من الغثيان

وشآم في الحفرات ينهشها البلا
تبكي على الأطفال والأركان

قلبي شهابٌ والعيون مجرَّة
روحي تحارب سارق الأوطان

ولظى الصواعق في الزوايا نازل
وصدى الرعود ملاحم الثوران

قد زارني طيف السماء يعودني
رقَّ الملاك لحالتي فرقاني

فوقفت من نور الإله وراعني
صخب الشعاع ورعشة النيران

وتسارع الخطرات توقدُ بعضها
تلك الحناجر من هدير جناني

خلف الوشاح جلست أوصد ذكرها
فنما هواها من رحيق دناني

أدمنت حبك يا شآم لأنني
في العشق مؤوود بلا أكفان

ذا ياسمينك في الثنايا شهوة
الليل أوغل والبياض أمانني

ووشمت طيفك في الشغاف غلالة
أنت الجمانة في حضيض زماني

لا وقت للشجن الكبير وإنما
أبعدتُ عني حارق الأشجان

حبي حماة وروح الشطِّ أغنية
ودمي يضاجع (عاصي) الألمان

آذار يومض في السفوح وبعده
أيار يومئ للسنونو الحاني

وردية تلك البراري أرضنا
صفر البراعم رائعات جناني

واخضرتِ الأجمات تسقيها الدما
وتمايلتُ سكرى من الإدمان

واهتزتِ الحبات حتى أينعتُ
عبر الحقول شقائق النعمان

عشقُ البلاد مروءة وغريزة
يهدى القلوب لهدأة وأمان